

قصص الأنبياء

محمد

صلى الله عليه وسلم (١٣)

إسلام عمر

بقلم : د. عبد الرحيم عبد الرحمن
رسوم : د. عبد الشافى سيد
إشراف : د. حمدى مصطفى

69





خرج عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة من
حضره النجاشي ، بعد أن رفض أن يسلمهما
المهاجرين إلى الحبشة من المسلمين ، فقال عمرو

لصاحبه :

— وَاللَّهُ لَا تَيْنَهُ غَدَّاً بِمَا يَجْعَلُهُ يَقْتَلُهُمْ أَوْ يَسْلِمُهُمْ

لَنَا ..

فَقَالَ ابْنُ أَبِي رَبِيعَةَ :

— لَا تَفْعَلْ يَا عَمَرُو ؛ فَإِنَّ لَهُمْ أَرْحَامًا ، وَإِنْ كَانُوا قَدْ
خَالَفُونَا ..

فَقَالَ عَمَرُو :

— وَاللَّهُ لَا يُخْبِرُنِي أَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ
عَبْدٌ ..

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي اسْتَأْذَنَ عَمَرُو وَصَاحِبَهُ بِالدُّخُولِ
عَلَى النَّجَاشِيِّ ، فَقَالَ لَهُ عَمَرُو :

أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا
عَظِيمًا ، فَأَرْسِلْ إِلَيْهِمْ فَسْلَهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ ..
فَأَرْسَلَ النَّجَاشِيَّ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا جَاءُوهُمْ قَالَ لَهُمْ :

— مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ؟

فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ، ألقاها
إلى مريم العذراء البتول ..

فقال النجاشي :

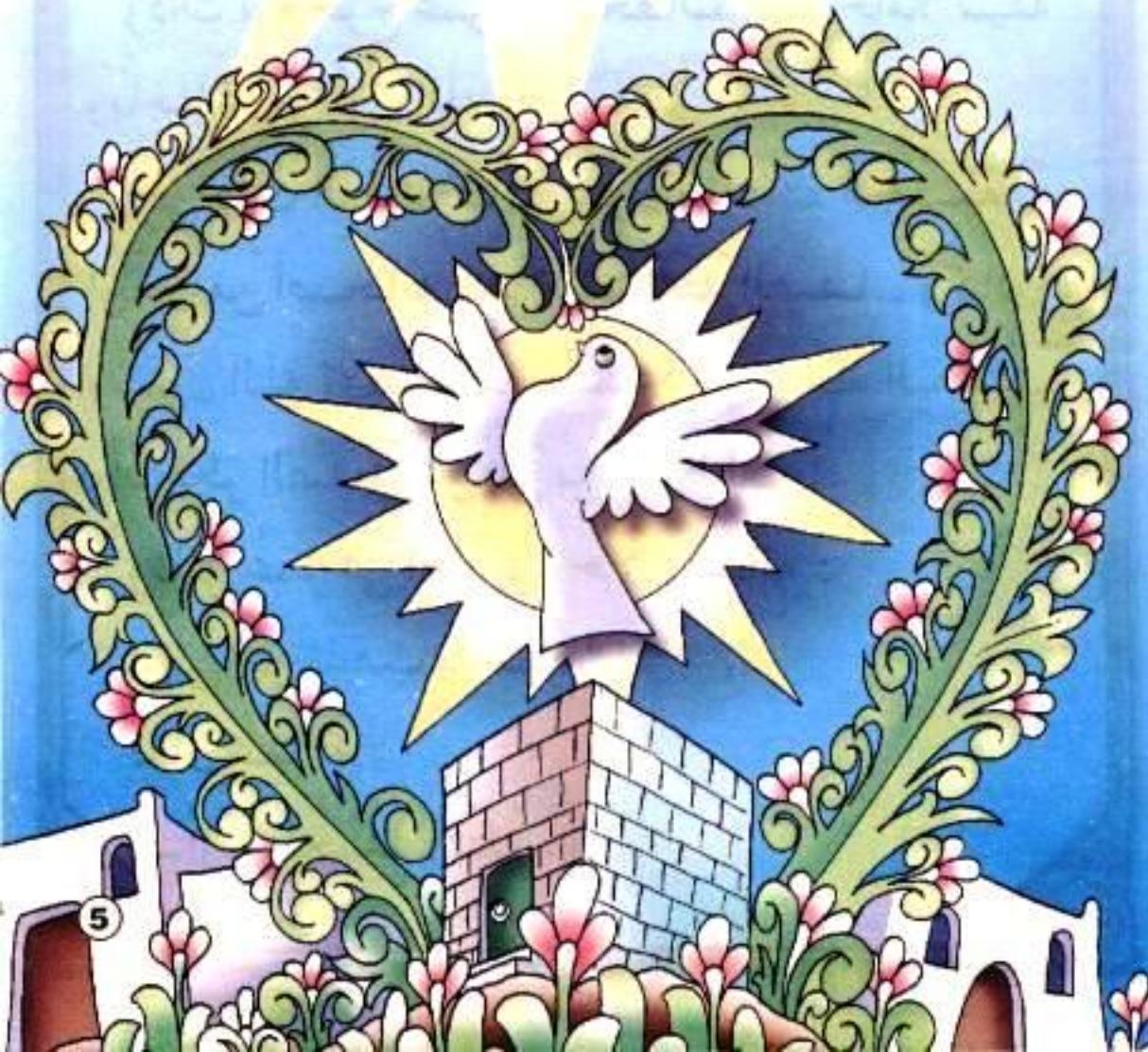
- صدق رسُولُكُم .. اذْهِبُوا فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَرْضِي ..
من سُبُّكُمْ غَرَم .. من سُبُّكُمْ غَرَم ..
ثُمَّ أَمْرَ بَرْدَ هَدَى يَا قَرِيشَ عَلَيْهَا ، فَخَرَجَ عُمَرُ وَابْنُ
أَبِي رَبِيعَةَ مَحْزُونَيْنِ ، وَقَدْ خَابَ مَسْعَاهُمَا ، وَعَاشَ
الْمُهَاجِرُونَ الْمُسْلِمُونَ فِي الْحَبْشَةِ فِي حِفْظِ اللَّهِ ،
وَتَحْتَ رِعَايَةَ النَّجَاشِيِّ ..

وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَعَ فِي مَكَّةَ حَدَثٌ جَلِيلٌ أَعْزَّ اللَّهَ
(تَعَالَى) بِهِ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَدْ أَسْلَمَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَزًّا لِهِمْ ..
وَلَقَدْ كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَبَارًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ ،
فَكَانَ يَضْرِبُهُمْ وَيُؤْذِيهِمْ لِيَرْدِهِمْ عَنْ دِينِهِمْ .. وَكَانَ
الْمُسْلِمُونَ يَطْمَعُونَ فِي إِسْلَامِهِ ؛ لِيُعَزِّزُهُمْ اللَّهُ بِهِ ،
كَمَا أَعْزَهُمْ بِإِسْلَامِ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
وَلَقَدْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ قَائِلًا :

— اللَّهُمَّ أَيْدِي إِسْلَامَ بَأْبَى الْحُكْمِ بْنَ هَشَامَ ،
أَوْ بَعْمَرَ بْنَ الْخَطَابِ ..

فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ نَبِيِّهِ ﷺ ، وَأَيْدِي إِسْلَامَ بَعْمَرَ
ابْنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

وَسَبَبَ إِسْلَامَ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ بَنْتَ الْخَطَابِ ،



أخت عمر ، كانت متزوجة من سعيد بن زيد ،
وكان قد أسلمت هي وزوجها ، لكنهما كانا
لا يُظهران إسلامهما خوفاً من بطش عمر بهما ..
وكان الصحابي الجليل خباب بن الأرت ، يذهب
إليهما في بيتهما ، فيقرأ عليهما القرآن ، ويعلمهما
أمور الدين ..

وذات يوم خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاملاً سيفه ،
وباحثاً عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ليقتلته ..
وفي ذلك الوقت كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مجتمعاً مع
أربعين من أصحابه ، في بيت عند الصفا ، وكان مع
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عمه حمزة بن عبد المطلب ،
وأبو بكر الصديق ، وعلي بن أبي طالب ..
وقابل عمر في الطريق رجلاً ، فسأله :
- إلى أين تذهب يا عمر ؟ !
فقال عمر رضي الله عنه :
- أريد محمداً لا أقتله ..

فقال الرجل :

ـ وهل ترى بني عبد مناف يتركونك تمشى على الأرض ، وقد قتلت محمداً ؟ ارجع إلى أهل بيتك الذين أسلموا أولاً ..

فقال عمر رضي الله عنه :

ـ أى أهل بيتك تقصد ؟ !

فقال الرجل :

ـ أختك فاطمة ، وزوجها سعيد .. لقد أسلما ..
فعليك بهما أولاً ..

فرجع عمر قاصداً بيت أخته وزوجها .. وكان خباب بن الأرت في ذلك الوقت يقرأ عليهما سورة «طه» من صحيفة مكتوبة .. فلما اقترب عمر من باب المنزل سمعوا حسه ، فاختفى خباب بسرعة داخل البيت ، وأخذت فاطمة الصحيفة فأخذتها .. فلما دخل عمر على فاطمة وزوجها ، قال لهما :

ـ ما هذه الْهَمْهَمَةُ الَّتِي سمعتها منذ قليل ؟ !

فَقَالَ لَهُ :

— مَا سَمِعْتَ شَيْئاً ..

فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمَا تَابَعْتُمَا مُحَمَّداً عَلَى دِينِهِ ..
وَانْهَالَ عَلَى زَوْجِ أُخْتِهِ سَعِيدٍ ضَرِبَاً ، فَقَامَتْ إِلَيْهِ
فَاطِمَةُ لِتَمْنَعَهُ عَنْهُ ، فَضَرَبَهَا عُمَرُ فَشَجَّرَ رَأْسَهَا ..

فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ :

— نَعَمْ .. قَدْ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَاصْنَعْ
مَا يَحْلُو لَكَ ..

فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدَّمَ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِ أُخْتِهِ ، رَقَّ
قَلْبُهُ ، وَقَالَ لَهَا :

— أَعْطِنِي هَذِهِ الصُّحِيفَةَ ، الَّتِي سَمِعْتُكُمْ تَقْرَئُونَ
مِنْهَا مِنْذَ قَلِيلٍ ، أَنْظُرْ مَا هَذَا الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ..
وَكَانَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ ، فَلَمَّا
قَالَ لَهَا ذَلِكَ ، قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ :

— إِنَّا نَخْشَى عَلَيْهَا ..

فَقَالَ لَهَا عُمَرُ :

ـ لَا تَخَافِي ..

وَحَلَفَ لَهَا بِالْهَمَّةِ ، أَنَّهُ سَوْفَ يَرْدَهَا إِلَيْهَا إِذَا
قَرَأَهَا ..

فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ ، وَقَدْ طَمَعْتُ فِي إِسْلَامِهِ :



— يا أخي ، إنك تجسس على شر�� ، وإن هذا
القرآن لا يمسه إلا المطهرون ..

فقام عمر رضي الله عنه فاغتسل وتطهر ، وأعطته أخته
الصحيحة وفيها سورة طه ، فقرأها ، ثم قال :
— ما أحسن هذا الكلام وأكرمه ..

فلما سمع خباب بن الأرت ذلك ، خرج من مخبئه ،
وقال :

— الله .. الله يا عمر .. والله إنني لأرجو أن يكون
الله قد خصك بدعوة نبيه صلوات الله عليه ، فإني سمعته أمس
يقول : « اللهم أيد الإسلام بأبى الحكم بن هشام ،
أو بعمر بن الخطاب » ..

فقال له عمر رضي الله عنه :

— دلني يا خباب على محمد ، حتى آتىه فأسلم ..
فقال له خباب :

— هو في بيت عند الصفا ، ومعه نفر من أصحابه ..

فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَامِلًا سِيفَهُ ، حَتَّى وَصَلَ

إِلَى الْبَيْتِ الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ، فَطَرَقَ الْبَابَ ..

فَقَامَ رَجُلٌ مِّنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ فَنَظَرَ مِنْ خَلَالِ

فَتْحَةِ فِي الْبَابِ ، فَلَمَّا رَأَى عُمَرَ حَامِلًا سِيفَهُ ، ظَنَّ

أَنَّهُ جَاءَ يَنْوِي بِهِمْ شَرًّا ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ

فَرْعَاعًا ، وَقَالَ :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَقَدْ جَاءَ

مَتْوِشًا سِيفَهُ ..

فَقَالَ حَمْزَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— أَدْخِلْهُ ، فَإِنْ كَانَ جَاءَ يَرِيدُ خَيْرًا بِذَلِكَاهُ لَهُ ، وَإِنْ

كَانَ يَرِيدُ شَرًّا قَتَلْنَاهُ بِسِيفِهِ ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ :

— «أَئْذُنْ لَهُ» ..

فَفَتَحَ لَهُ الرَّجُلُ الْبَابَ ، فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ ، نَهَضَ

إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ ، وَأَمْسَكَهُ مِنْ مَجْمَعِ رَدَائِهِ ،

فَجَذَبَهُ بِقُوَّةٍ ، وَقَالَ :

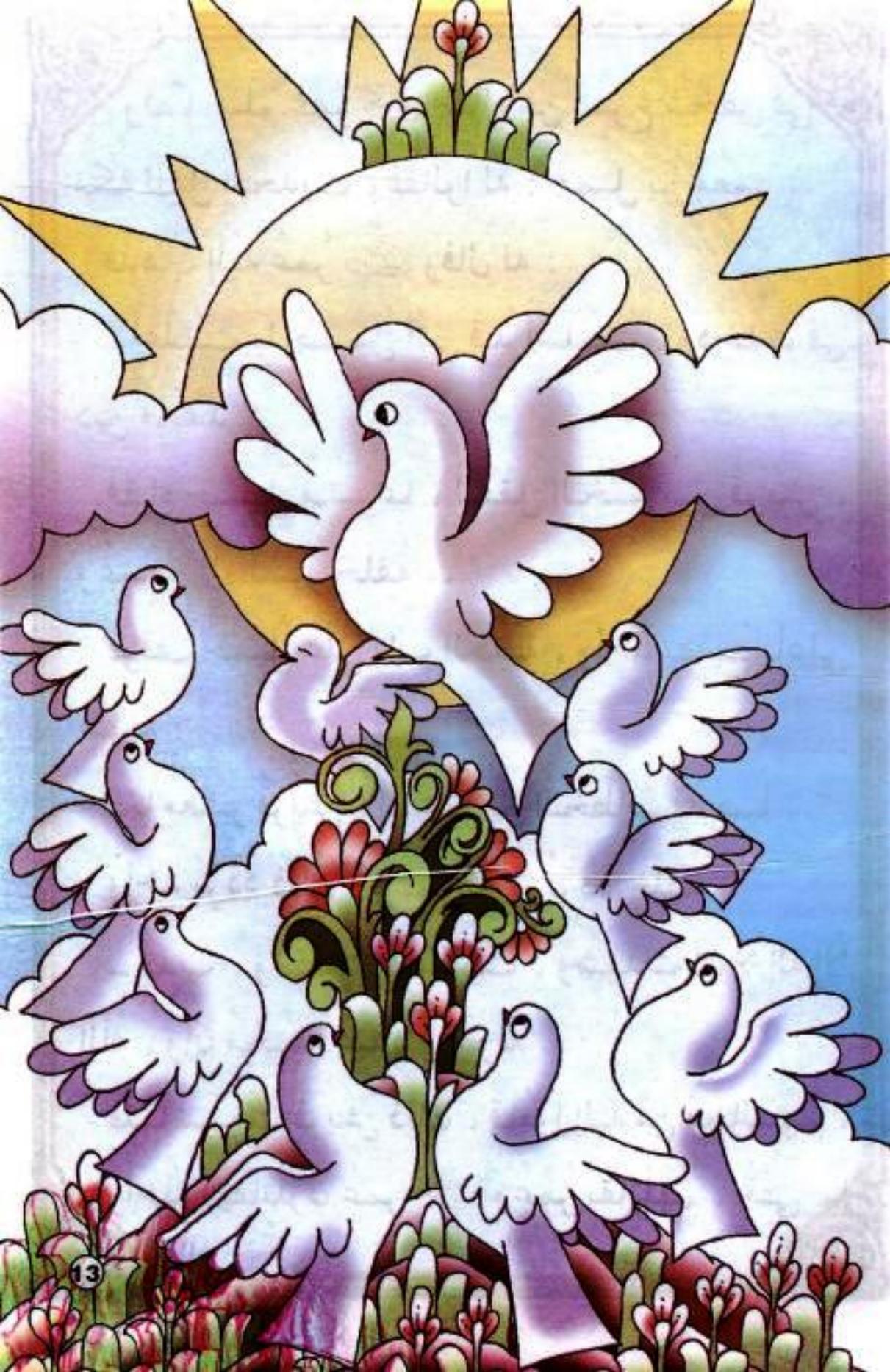
— « مَا جَاءَ بَكَ يَابْنَ الْخَطَابَ ، فَوَاللَّهِ مَا أَرَى
أَنْ تَنْتَهِيَ ، حَتَّى يُنْزِلَ اللَّهُ بِكَ قَارِعَةً » ..
فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، جَئْتُكَ لَا وَمِنْ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ ،
وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ..

فَكَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَرَفَ أَصْحَابَهُ أَنَّ عُمَرَ قَدْ
أَسْلَمَ ، وَفَرَحُوا جَمِيعًا ؛ لِأَنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) قَدْ أَعْزَزَهُمْ
بِإِسْلَامِهِ ، كَمَا أَعْزَزَهُمْ مِنْ قَبْلٍ بِإِسْلَامِ حَمْزَةَ بْنِ
عَبْدِ الْمَطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ..

وَعَرَفُوا أَنَّهُمَا سِيمَنْعَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَعْدَائِهِ ..
وَقَدْ كَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَتَحَا أَعْزَزَ اللَّهَ (تَعَالَى)
بِهِ إِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ ..

فَقَبْلِ إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
يَجْرِيُونَ عَلَى الصَّلَاةِ عَنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ قَاتَلَ
قُرَيْشًا ، وَصَلَّى عَنْدَ الْكَعْبَةِ وَصَلَّى الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ ..



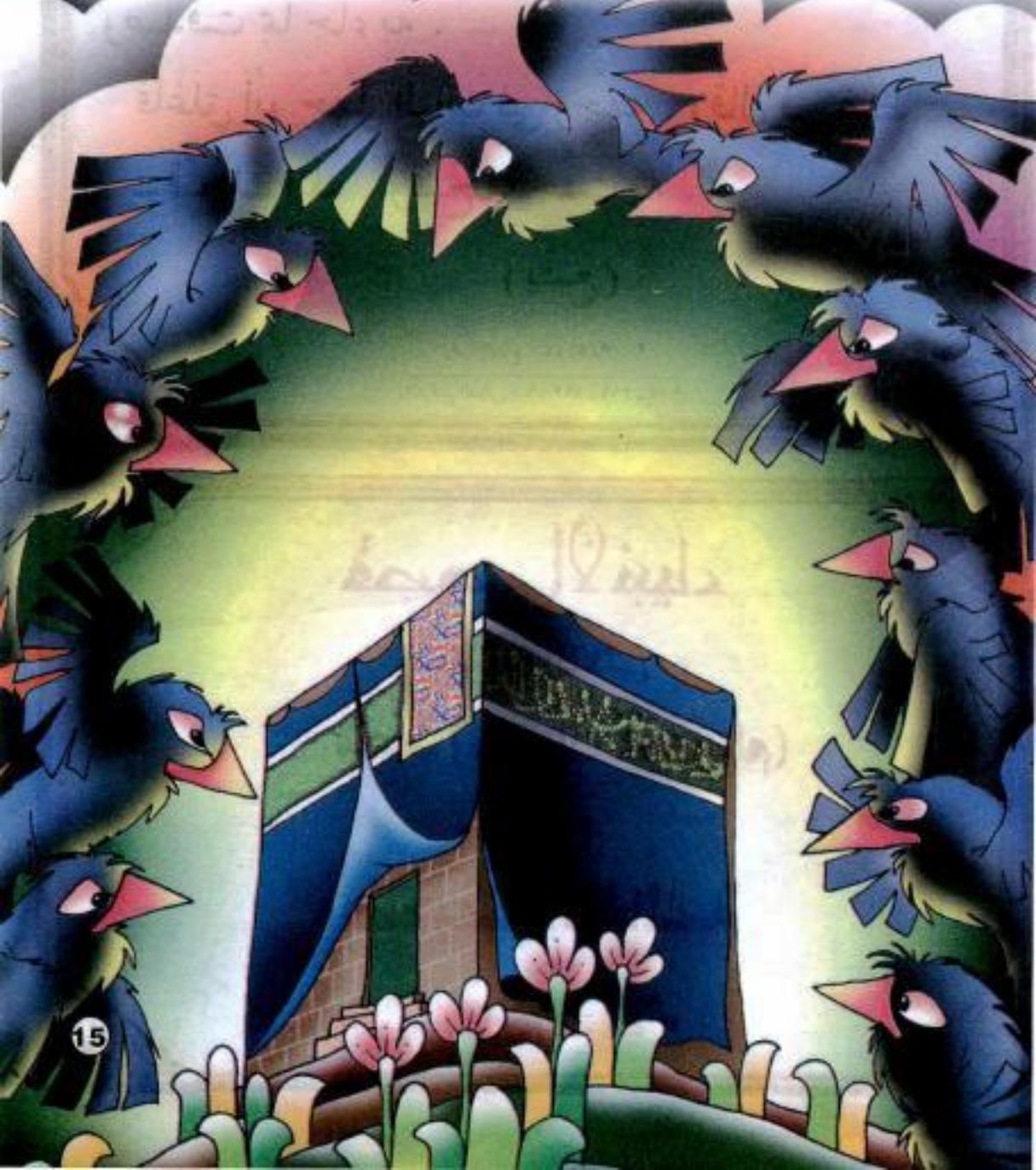
ولما أسلم عمر رضي الله عنه سأله عن أسرع شخص في
مكة لنقل الحديث ، فقالوا له : جميل بن معمر ..
فذهب إليه عمر رضي الله عنه وقال له :
- أعلم يا جميل أنني قد أسلمت ، ودخلت في
دين محمد ؟

فقام جميل مسرعا ؛ لينقل الخبر بين قريش ،
وعمر رضي الله عنه يسير خلفه ..
فوقف جميل على باب الكعبة ، وأخذ يصيح بأعلى
صوته :

- يا عشر قريش ، إن عمر بن الخطاب قد صبا ..
وأخذ يردد ذلك ، وعمر رضي الله عنه يردد خلفه :
- كذب ، ولكنني قد أسلمت ، وشهدت أن لا إله إلا
الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ..

فلما سمعت قريش ذلك ، قاموا إليه من مجالسهم ،
وأخذوا يقاتلون عمر رضي الله عنه وعمر يقاتلهم ، حتى

تعب عمر ، فجلس وهم مستمرون في ضربه ..
وبينما هم يضربونه ، أقبل رجل من سادة قريش هو
العاص بن وائل ، فمنعهم عنه ..
وذهب عمر رضي الله عنه إلى أبي جهل فطرق بابه ، فخرج



إِلَيْهِ أَبُو جَهْلٍ ، فَلَمَّا رَأَهُ قَالَ :
 - مَرَحَّبًا وَأَهْلًا بِابْنِ أُخْتِي ، مَا جَاءَكَ ؟ !
 فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
 - جَئْتُ لِأُخْبِرَكَ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ ،
 وَصَدَقْتُ بِمَا جَاءَ بِهِ .
 فَأَغْلَقَ أَبُو جَهْلٍ الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ فِي غَيْظٍ :
 - قَبَحَكَ اللَّهُ ، وَقَبَحَ مَا جِئْتَ بِهِ ..

(يَتَّبِعُ)

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/٥٤٤٤
 الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٨٩٣ - ٩

فَصْرُ الْأَنْبِيَا

الكتاب التالي

محمد (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١٤)

الصَّحِيفَةُ الظَّالِمَةُ

• احْرُصْ عَلَى اقْتِنَاهُ •